مع الفلسفة:

ونشأ ابن تيميّة في أجواء تلعن الفلسفة والفلاسفة وتنسبهم إلى الضلال، وكان من عُرِفَ بالفلسفة يؤذى ويعذّب حتّىٰ يدعها أو يُقتل، وكثرت في ذلك فتاوىٰ العلماء. ومن أشهرها فتوىٰ تقيّ الدين ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) وقد سُئل عن المنطق والفلسفة، فقال: الفلسفةُ أُسُّ السَّفَه والانحلال، ومادّة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، فالواجب على السلطان أن يدفع عن المسلمين شَرّ هؤلاء المياشيم، ويعرض من ظَهر منه اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف أو الإسلام[٣].

ووجد ابن تيميّة أنّ هذه الأجواء والمواقف تُناسب عقيدة إمامه أحمد بن حنبل، الذي كان ينهىٰ عن الفلسفة والكلام ويحذّر من مجالسة المتكلّمين، فيقول: لا

---

(١) الوافي بالوفيات ٧: ١٧.

(٢) انظر كتابه: رفع الملام عن الأئمّة الأعلام: ١٣.

(٣) فتاوىٰ ابن الصلاح: ٣٤ ـ ٣٥ ـ القاهرة، سنة ١٣٤٨، نشر منير الدمشقي.

تُجالسوا أهل الكلام وإن ذبُّوا عن السُنّة[١].

فاتّخذ ابن تيميّة لنفسه الموقف ذاته، فوافق مذهبه الحنبلي، ووافق الرأي السائد في عصره، فهاجم الفلاسفة وعقائدهم، وطعن على المتكلّمين في كلّ مناسبة يجدها، وصنّف في ذلك كتباً مفردةً، منها: (الردّ على الفلاسفة) و (نقض المنطق) وغيرها.

غير أنّه أقذعَ في وصف الفلاسفة المسلمين ـ كالرازي وابن سينا والغزالي وغيرهم ـ وبالغ في النيل منهم، فوصفهم بأنّهم (أفراخ الفلاسفة، وأتباع الهند واليونان، وورثة المجوس والمشركين وضلّال اليهود والنصارى والصابئين)[٢] !!.

---

(١) العقيدة للإمام أحمد بن حنبل: ٣٥.

(٢) (الحموية الكبرى) ـ العقود الدريّة: ٧٥، ٨١.

(٣) كانت العبارة مضطربة في الأصل، أصلحناها ليستقيم المعنى.